مكانة دول الخليج العربي في ظل مبادرة الحزام والطريق

ا.م.د نبيل اشرف انور الباحث: اسراء محمد امين عزالدين
جامعة كركوك– كلية القانون العلوم السياسية

The Position of the Gulf Cooperation Council Countries in the Belt and Road Initiative

Dr. Nabil Ashraf Anwar
Researcher: Israa Mohammed Amin Ezzeldin
University of Kirkuk – College of Law and Political Science

المستخلص: تعتبر المبادرة بالنسبة لدول الخليج العربي، فرصة لتعزيز التعاون الاقتصادي مع الصين، التي تعد شريكًا تجاريًا رئيسيًا. تتضمن المشاريع في المنطقة استثمارات في مجالات مثل الطاقة، النقل، والبنية التحتية. تسعى دول الخليج، مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، إلى تنويع اقتصاداتها بعيدًا عن النفط، وتعتبر المشاركة في هذه المبادرة وسيلة لتحقيق ذلك, علاوة على ذلك، تساعد المبادرة دول الخليج في تحسين ربطها بأسواق جديدة وتعزيز النمو الاقتصادي، مما يسهم في تحقيق رؤية 2030 للعديد من هذه الدول, بشكل عام، تعتبر مبادرة الحزام والطريق جزءًا من تحول استراتيجي في العلاقات بين الصين ودول الخليج، مع إمكانية تحقيق فوائد اقتصادية متبادلة.

الكلمات المفتاحية: الصين, الخليج العربي, الحزام والطريق.

Abstract: For the Gulf countries, the initiative is an opportunity to enhance economic cooperation with China, a major trading partner. Projects in the region include investments in areas such as energy, transportation, and infrastructure. Gulf countries, such as Saudi Arabia

and the United Arab Emirates, are seeking to diversify their economies away from oil, and participation in this initiative is a means to achieve this. Moreover, the initiative helps the Gulf countries improve their connectivity to new markets and boost economic growth, contributing to the realization of the 2030 vision of many of these countries. In general, the Belt and Road Initiative is consideredA strategic shift in relations between China and the Gulf states, with potential economic benefits Part yen Mutual.

Keywords: China, Arabian Gulf, Belt and Road Initiative.

المقدمة: تعد مبادرة الحزام الواحد والطريق الواحد، أو ما يُطلق عليها أيضًا مبادرة الحزام والطريق وطريق الحرير الجديد، بأنها مشروع صيني طموح يستلهم طريق الحرير التاريخي، ويهدف إلى ربط الصين بمختلف مناطق العالم عبر شبكة واسعة من البنى التحتية، وتُعد هذه المبادرة أكبر مشروع للبنية التحتية في تاريخ البشرية، وقد أُدرجت رسميًا ضمن دستور جمهورية الصين الشعبية عام 2017. وتصفها الحكومة الصينية بأنها محاولة لتعزيز الترابط الإقليمي وبناء مستقبل أكثر ازدهارًا، على أن يكتمل تنفيذها بحلول عام 2049، بالتزامن مع الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، أُطلقت المبادرة عام 2013، وتُعد من أبرز المشروعات التنموية العالمية في القرن الحادي والعشرين، حيث تهدف إلى إحياء طريق الحرير التاريخي من خلال إنشاء شبكة متكاملة من الطرق والسكك الحديدية والموانئ ومشروعات الطاقة، بما يسهم في تعزيز حركة التجارة ودعم التنمية الاقتصادية بين آسيا وأوروبا وإفريقيا، وتحظى دول الخليج العربي بمكانة محورية ضمن هذه المبادرة نظرًا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي وما تمتلكه من موارد طبيعية مهمة، وتشمل هذه الدول المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، وسلطنة عُمان، والكويت، والبحرين، حيث تسعى إلى تنويع

اقتصاداتها وتطوير بنيتها التحتية. ومن ثم، توفر مبادرة الحزام والطريق فرصًا واعدة لتعزيز الاستثمارات والتبادل التجاري، فضلًا عن توطيد العلاقات الاقتصادية

اولاً. اهمية البحث: تستند مبادرة الحزام والطريق إلى مفهوم "التعاون المشترك" الذي يسعى إلى تعزيز التنمية المستدامة بين الدول المشاركة. توفر هذه المبادرة إطارًا لتعزيز الاستثمارات في البنية التحتية، مما يساهم في زيادة القدرة التنافسية للدول المعنية, ولا سيما في مجال التجارة والبنية التحتية والاستثمارات.

ثانياً. هدف البحث: يهدف البحث لمعرفة هدف مبادرة الحزام والطريق، التي أطلقتها الصين، والتي تهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري مع الدول المشاركة، بما في ذلك دول الخليج.

ثالثاً. مشكلة البحث: تدور اشكالية الدراسة حول التحديات التي قد تواجهها الدول الخليجية والصين في هذه المبادرة وبالرغم من كثرة المعترضين الدوليين لهذه المبادرة الا ان هذه المبادرة سوف تفتح افاق مستقبلية بين كلا الطرفين ولا سيما في المجال الاقتصادي .

رابعاً. فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان هذه المبادرة سوف تحقق مكاسب اقتصادية هائلة بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي وقد تكون هذه المبادرة هي اهم مبادرة اقتصادية عالمية كبيرة خلال الاعوام الماضية, وسيحاول الباحث اثبات الفرضية او نفيها.

خامساً. منهاج البحث: اعتمد الباحث على عدة مناهج واهمها المنهج الوصفي او التحليلي ولا سيما فيما يتعلق بوصف وتحليل الاشياء التي تطرق اليها الباحث خلال متن البحث, الى جانب المنهج الاستقرائي من اجل ادراك سياسة الصين ولا سيما على المستوى الخارجي .

سادساً. هيكلية البحث: اعتمد الباحث على خطة مكونة من مقدمة ومطلبان وخاتمة, اذ تضمن المطلب الاول أهمية دول الخليج العربي في مبادرة الحزام والطريق, اما الثاني فتضمن دور دول الخليج العربي في تحقيق أهداف عامة في مبادرة الحزام والطريق .

المطلب الأول

أهمية دول الخليج العربي في مبادرة الحزام والطريق

تعتبر المنطقة العربية من المناطق الاستراتيجية الحيوية بالنسبة للقوى الكبرى، بما في ذلك الصين، نظرًا لأهميتها كمصدر رئيسي للطاقة، ومنذ بداية القرن الواحد والعشرين، أصبح لدول الخليج حضور أكبر في علاقات الصين مع المنطقة الغربية، خاصة مع التغيرات التي تشهدها المنطقة العربية، إذ تتمتع دول مجلس التعاون الخليجي بأعلى مستويات الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي في المنطقة، ما يجعلها لاعبًا رئيسيًا على الساحة الإقليمية، ومع تصاعد الدور الإقليمي لبعض دول الخليج تزايدت حاجة الصين إلى إمدادات آمنة ومستدامة من الطاقة، بالإضافة إلى سعيها المستمر لتنويع أسواق منتجاتها في ظل تراجع القدرة الشرائية في أسواقها التقليدية، وبالتالي تظل المنطقة العربية بمثابة نقطة ارتكاز استراتيجية مهمة بالنسبة للقوى الكبرى [1].

([1]) سلوى عبد العظيم، علاء عبد الحفيظ ،المصالح الاقتصادية الصينية في الخليج العربي، المجلة العليمة لكلية التجارة جامعة(اسيوط)،المجلد(43)،العدد(79)،2023،ص255.

خريطة(2): الموقع الجغرافي لمنطقة الخليج العربي

المصدر: متاح على الرابط التالي: www.annahar.com/arabic/section/134.

أولاً:- الامارات العربية المتحدة[1]

تتمثل الأهمية الكبيرة لدولة الإمارات في تنفيذ مبادرة الحزام والطريق في موقعها الجغرافي الحيوي الذي يجعلها بوابة استراتيجية يمكن الانطلاق منها نحو الغرب وأفريقيا والعالم العربي على طريق الحرير، وقد أكد الرئيس الصيني هذه الحقيقة في عدة مناسبات خلال العامين الماضيين وأشار جمعة الكيت، الوكيل المساعد لشؤون التجارة في دولة الإمارات إلى أن الإمارات تمتلك كافة المقومات التي تؤهلها للتفاعل مع مبادرة الحزام والطريق، بما في ذلك الابتكارات والبنية التحتية المتطورة، كما أن الشراكة الاستراتيجية بين الإمارات والصين تتجسد بوضوح في مشاركتها البارزة في الفعاليات الاقتصادية الكبرى التي اقترحها الرئيس الصيني قبل

(1) نقلا عن محمد ذو الفقار رحمت، جهود الصيني الأضفاء الشرعية على تنفيذ مبادرة الحزام والطريق بالخليج"، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الدولية، الرياض ، 2019، ص 7.

نحو سبع سنوات ومن خلال رصد التطورات الإماراتية، يتبين أن الإمارات لعبت دورًا أساسيًا في حركة التجارة العالمية وسوق الطاقة على مدار السنوات الماضية، بالإضافة إلى توفيرها بيئة منفتحة، وبنية تحتية متقدمة، وأنظمة وتشريعات جاذبة خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية، ودولة الامارات من أبرز داعمي مبادرة الحزام والطريق، وتمثل مركزًا استراتيجيًا متقدمًا في هذه المبادرة بفضل موقعها الجغرافي المتميز وامتلاكها بنية تحتية متطورة في مجال النقل والخدمات اللوجستية، مما يجعلها نقطة محورية للتجارة العالمية، وتلعب موانئ دبي العالمية دورًا رئيسيًا في هذا السياق،() حيث تستثمر في مشاريع بنية تحتية تعزز الاتصال بين آسيا وأوروبا عبر الموانئ البحرية، ووفقًا لما صرح به رئيس معهد طريق الحرير للدراسات والأبحاث (كونفوشيوس) ورئيس الرابطة العربية الصينية للحوار والتواصل، فإن العلاقات بين الإمارات والصين شهدت تطورًا سريعًا، إذ وقع البلدان أكثر من(148) اتفاقية ومذكرة تفاهم منذ بداية التعاون، وصل حجم التجارة غير النفطية بين الإمارات والصين إلى(80,5) مليار دولار في عام (2023)، مقارنة بـ (77,3) مليار دولار في عام (2022) كما استثمرت الإمارات نحو (11,9) مليار دولار في الصين، بينما استثمرت الصين حوالي (7,7) مليار دولار في الإمارات. وتشكل الواردات الإماراتية من الصين نحو(18%) من إجمالي وارداتها، في المجال السياحي، تجاوز عدد السياح الصينيين الوافدين إلى الإمارات المليون زائر في عام (2023) بفضل أكثر من (210) رحلات جوية شهرية بين البلدين وتأسيساً على ذلك، أُطلق مشروع "تدريس اللغة الصينية في (200) مدرسة في الإمارات عام (2019)، والذي يستقطب أكثر من (71) ألف طالب في (171) مدرسة

ثانياً:- المملكة العربية السعودية[1]

ان السياسة الخارجية الصينية تشهدها علاقات بين المملكة العربية السعودية أكبر مصدر للنفط والصين أكبر مستورد للنفط تطوراً ملحوظاً على مختلف الأصعدة وتُعتبر المملكة العربية السعودية من اللاعبين الرئيسيين في مبادرة الحزام والطريق بفضل موقعها الجغرافي الاستراتيجي

(1) خالد عبدالله السقطي، مبادرة الحزام والطريق :الدول العربية بين الفرص والتحديات القاهرة: دراسة صادرة عن جامعة الدول العربية، الاكاديمية العربية لعلوم التكنوجيا والنقل البحري ، ص19.

الذي يربط بي[1] آسيا وأفريقيا وأوروبا، مما يجعلها نقطة محورية في طريق الحرير الجديد، تبرز أهمية المملكة في المبادرة من خلال دورها كأحد أكبر منتجي النفط في العالم،حيث تعد إمدادات الطاقة جزءًا أساسيًا من المبادرة التي تهدف إلى تعزيز الروابط الاقتصادية بين الصين ودول المنطقة، اضافة تمتلك المملكة العربية السعودية بنية تحتية متطورة في مجال النقل، بما في ذلك الموانئ والمطارات والسكك الحديدية، ما يعزز قدرتها على تسهيل حركة التجارة عبر البحر الأحمر والخليج العربي، كما أن رؤية السعودية تهدف إلى التنوع الاقتصادي وتقليل الاعتماد على النفط، تتماشى مع أهداف المبادرة الصينية في تعزيز التعاون في مجالات أخرى مثل التكنولوجيا، الصناعة، والطاقة المتجددة، فإن المملكة السعودية تعد شريكًا تجاريًا مهمًا للصين، حيث شهدت التجارة بين البلدين نموًا كبيرًا في السنوات الأخيرة، وقد وقعت المملكة السعودية والصين العديد من الاتفاقيات الاستراتيجية التي تشمل التعاون في مجالات البنية التحتية، الطاقة، والابتكار التكنولوجي، من خلال هذه الشراكات، تعزز السعودية مكانتها كمركز رئيسي في مبادرة الحزام والطريق، مما يفتح أمامها فرصًا كبيرة للمشاركة في المشاريع الكبرى التي تهدف إلى ربط القارات الثلاث مع بعضها لبعض

ثالثاً:- دولة عمان تعد سلطنة عُمان أبرز المراكز اللوجستية في المنطقة بفضل موقعها الاستراتيجي على مداخل مضيق هرمز، مما يعزز شراكتها مع الصين في اطار مبادرة الحزام، يعد ميناء الدقم العُماني أحد المنافذ الرئيسية لمبادرة اذ يشكل نقطة التقاء مهمة للتجارة البحرية بين آسيا وأفريقيا، وتسعى دولة عُمان ايضا إلى تنويع اقتصادها بتعزيز استثماراتها في القطاعات غير النفطية، وهو ما يتماشى مع أهداف المبادرة الصينية، وبدأت العلاقات الديبلوماسية بين عُمان والصين في عام (1978)[2]، كان حجم التجارة الثنائية بينهما نحو(

(1) ازهار عبدالله حسن وصفاء حسين علي, المتغير النفطي وأثره في السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي, مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية (جامعة كركوك: كلية القانون والعلوم السياسية, المجلد 10, العدد 37 , 2021 ،ص477.

(2) N. Janardhan, "Indo-Chinese Cooperation for Gulf Security," Asian Journal of Middle (3) Eastern and Islamic Studies, vol. 11, no. 1 (July 2017), p. 58; Full text of China's Arab

10,000) دولار، ووصل إلى نحو(40,45) مليار دولار في عام (2022)، علماً أن الصين استوردت (39,4) مليون طن من النفط العُماني وتتمثل أهمية منطقة عمان في مبادرة الحزام والطريق في موقعها الفريد الذي يربط بين البحر العربي وبحر عمان، مما يجعلها حلقة وصل رئيسية بين الصين والشرق الأوسط ،وتعد سلطنة عمان من الدول الأساسية في هذه المبادرة بفضل موانئها البحرية المتطورة التي تسهم بشكل كبير في تسهيل حركة التجارة بين قارات العالم، خاصة عبر ميناء صُحار وميناء الدقم اللذين يتمتعان بموقع استراتيجي على مسار التجارة الدولي تلعب سلطنة عمان دورًا محوريًا في تعزيز الروابط التجارية بين الصين ودول الخليج والمنطقة العربية بشكل عام، حيث تشكل ميناءً هامًا للصادرات والواردات الصينية، خاصة في مجالات الطاقة، والمنتجات الصناعية، والتكنولوجيا، كما تسعى سلطنة عمان للاستفادة من مبادرة الحزام والطريق لتعزيز مكانتها كمركز لوجستي عالمي من خلال تطوير بنيتها التحتية المتقدمة التي تدعم مشاريع النقل والتجارة الدولية ، وبناء على ذلك، تدعم سلطنة عمان المبادرة الصينية من خلال تبني سياسة الحياد الإيجابي التي تتيح لها أن تكون جسرًا للتواصل والتعاون بين الصين ودول المنطقة في مختلف المجالات الاقتصادية، والثقافية، والتجارية. كما تساهم في تسهيل التبادل الثقافي والعلمي بين الصين والدول العربية، بما في ذلك برامج تعليمية ومبادرات تبادل معرفي من خلال هذه الجهود، تسهم سلطنة عمان في نجاح مبادرة ، مما يعزز دورها كمركز تجاري استراتيجي في المنطقة ويمهد الطريق لمزيد من التعاون الاستثماري والاقتصادي مع الصين وبقية دول العالم.

رابعاً:- دولة الكويت: تعتبر دولة الكويت من أبرز الدول الخليجية التي تساهم في تعزيز مسار مبادرة الحزام والطريق التي أطلقتها جمهورية الصين الشعبية بهدف تعزيز الروابط الاقتصادية والتجارية بين آسيا وأوروبا عبر شبكة واسعة من المشاريع اللوجستية والبنية التحتية، وتتمثل أهمية الكويت في هذا السياق على موقعها الجغرافي الاستراتيجي في الخليج العربي، مما يجعلها حلقة وصل حيوية بين الشرق الأوسط وآسيا، وتحديدًا بين الصين ودول مجلس التعاون

Policy Paper," China.org.cn, 14/1/2016, accessed on 31/3/2023, at: https://on.china.cn/2GCQsdA.

الخليجي، وتتمتع الكويت ببنية تحتية متطورة في قطاعات النقل البحري والجوي، وهو ما يعزز قدرتها على أن تصبح مركزًا لوجستيًا عالميًا يسهم في تسهيل حركة التجارة الدولية بين الصين وبقية دول العالم، وبناء على ذلك تسعى الكويت من خلال مشاركتها الفاعلة في هذه المبادرة إلى تعزيز موقعها كمركز مالي وتجاري إقليمي قادر على استقطاب الاستثمارات الصينية في مجالات متنوعة، بما فيها الطاقة المتجددة، التكنولوجيا، والبنية التحتية، وتعد هذه المقومات الاستراتيجية في اكتسب الكويت أهمية خاصة في إطار مبادرة الحزام والطريق، مما يعكس دورها المتنامي في تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين والدول العربية، ويتيح لها الفرصة لتوسيع نطاق تأثيرها على الصعيدين الإقليمي والدولي [1].

خامساً :- دولة قطر تتمتع دولة قطر بعلاقات تجارية واستثمارية قوية مع الصين، حيث تعد الدوحة مورداً رئيسياً للغاز الطبيعي المسال إلى الصين، مما يعزز مكانتها في إطار مبادرة الحزام والطريق في عام (2023) كانت الصين أكبر سوق للغاز القطري، حيث صدّرت قطر ما يقارب (17) مليون طن من الغاز الطبيعي المسال إلى جانب صادرات أخرى من النفط الخام، غاز البترول المسال، والبتروكيماويات، وقد شهد العام نفسه استثمارات صينية كبيرة في مشاريع الطاقة القطرية، بما في ذلك حصص في حقول الغاز القطرية، واتفاقيات طويلة الأجل لبيع الغاز الطبيعي المسال، وتعد موقع قطر الاستراتيجي على ساحل الخليج العربي عاملًا مهمًا يعزز من دورها كمركز لوجستي وتجاري حيوي في ربط آسيا وأوروبا، وهو ما يتماشى مع أهداف الصين في الحزام والطريق، وتوفر قطر بنية تحتية متطورة تشمل موانئ ومطارات حديثة، مما يسهم في تسهيل حركة التجارة وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين الصين ودول المنطقة، من خلال ذلك تسعى قطر الى مشاركتها الفاعلة في هذه المبادرة وتحقيق أهدافها في التنوع الاقتصادي، وتطوير قطاعات غير نفطية بما يتماشى مع رؤية قطر الوطنية إذ تتيح لها هذه المبادرة فرصًا كبيرة لتوسيع نطاق تأثيرها الإقليمي والدولي، وتعزيز مكانتها كمركز مالي

(1) عدنان عبدالله العنزي، مبادرة الحزام والطريق الصينية واثرها على السياسة الخارجية الكويتية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (187)،2022متاح على الرابط التالي https://doi.org/10.34120/jgaps.v48i187.2949

وتجاري بارز في المنطقة مما يساهم في تعزيز التعاون المستدام مع الصين وبقية دول العالم [1].

الجدول (1) يوضح أكبر موردي النفط للصين على مستوى العالم[2]

الدولة	احتياطيات النفط (مليارات للبرميل)	التصنيف الحالي
السعودية العربية	266.5	2
الكويت	101.5	6
الامارات	97.8	7
قطر	25.2	14
عمان	5.3	22

المطلب الثاني

دور دول الخليج العربي في تحقيق أهداف عامة في مبادرة الحزام والطريق

أصبحت مبادرة الحزام والطريق التي أطلقتها الصين في عام 2013 نقطة محورية في تطور العلاقات بين الصين ودول الخليج العربي، بما في ذلك دول مجلس التعاون الخليجي الست، حيث سهم هذه المبادرة في تقديم فرص وإمكانات واعدة لدول الخليج لتعزيز اقتصاداتها الوطنية وتوسيع مكانتها الجيوسياسية على الساحة العالمية، وان المبادرة لا تقتصر على تعزيز التعاون

(1) QIAN Xuming & Jonathan FULTON , China-Gulf Economic : Relationship under the "Belt and Road" Initiative , Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies , Vol. 11, No,3 , 2017, p13.

الاقتصادي، بل تتكامل أيضًا مع استراتيجيات التنمية في المنطقة، حيث تتمتع دول الخليج بمقومات وميزات استراتيجية تتيح لها الاستفادة من هذه الفرصة بشكل فريد إلا أن التحديات التي قد تواجه دول الخليج في إطار انضمامها إلى مبادرة الحزام والطريق قد تعرقل إمكانية الاستفادة الكاملة من هذه الفرصة، وهو ما قد يؤدي إلى تأخر في اللحاق بالمشروعات الطموحة للاستثمار في البنية التحتية على مستوى عالمي، وفي هذا السياق تبرز تساؤلات حول كيفية مواجهة هذه التحديات، واستراتيجيات التعامل معها لضمان تعظيم المكاسب من العلاقات الصينية، سواء على المستوى العام أو من خلال انخراطها في المبادرة بشكل عام، حيث ارتكز النجاح الاقتصادي الذي حققته الصين على تطوير بنية تحتية متقدمة مدعومة بالاستثمارات الحكومية التي سهلت تدفق السلع والأشخاص، مما ساعد في تعزيز النمو الاقتصادي وبالتالي ترى الصين في تعميم هذه التجربة على نطاق أوسع فرصة لتعزيز الروابط الاقتصادية مع مناطق عديدة عبر العالم، وذلك من خلال بناء علاقات اقتصادية متينة ومشاريع بنية تحتية مشتركة تدعم النمو والازدهار لجميع الأطراف المشاركة[1]

اولاً:- اهداف مبادرة الحزام والطريق

تسعى الصين إلى تنفيذ مبادرة الحزام والطريق بغية تحقيق عدد من الأهداف، التي يمكن إجمالها فيما يلي[2]:

1. **تعميق التجارة العالمية** – ان مبادرة الحزام والطريق تسعى إلى تعزيز حركة التجارة العالمية عبر إنشاء شبكة من الممرات التجارية التي تساهم في تسهيل نقل السلع بين القارات المختلفة، من خلال بناء بنية تحتية لوجستية متطورة تشمل السكك الحديدية، الطرق السريعة، الموانئ، والمطارات، وتهدف الصين إلى تسريع تدفق البضائع وتخفيض التكاليف المرتبطة بالنقل،وان

(1)نبيل، أشرف أنور. الاستراتيجية الهندية تجاه دول الخليج العربي في عهد ناريندرا مودي (الإمارات العربية المتحدة أنموذجًا). مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 15، العدد 2، 2025،ص475

(2) علي صلاح وشادي عبدالوهاب، مشروع الحزام والطريق: كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد (26)، 2018، ص3.

هذه الروابط اللوجستية ستؤدي إلى رفع كفاءة التجارة بين الدول، مما يعزز القدرة التنافسية للأسواق ويتيح فرصًا جديدة للنمو الاقتصادي على مستوى العالم.

2. **تحقيق الازدهار الاقتصادية**– تسعى الصين من خلال المبادرة إلى تعزيز النمو الاقتصادي في الدول التي تقع على طول الحزام والطريق، خاصة في الدول النامية، يتم تحقيق ذلك من خلال استثمارات ضخمة في مشاريع البنية التحتية التي تشمل قطاعات متعددة مثل الطاقة، النقل، التكنولوجيا، والصناعات الثقيلة، ومن المتوقع أن تسهم هذه المشاريع في خلق فرص عمل جديدة، وتحفيز النمو الاقتصادي، وتحسين مستويات المعيشة في تلك البلدان عبر تطوير أسواق جديدة وتعزيز قدرة الدول على التعامل مع التحديات الاقتصادية.

3. التقارب بين انحاء العالم– تهدف المبادرة إلى تحسين الترابط بين آسيا وأوروبا وأفريقيا من خلال تحسين شبكات النقل والاتصالات، سيربط هذا الربط بين القارات الثلاث بطريقة أكثر تكاملًا، مما يقلل الزمن والتكلفة في حركة التجارة العالمية، تسعى الصين إلى تحسين تدفق البضائع والموارد بين هذه القارات، مما يعزز التعاون التجاري والاقتصادي على نطاق واسع، ويساهم في خلق بيئة تجارية مستدامة.

4. **ايجاد التعاون بين الدول**– تهدف المبادرة إلى بناء علاقات استراتيجية طويلة الأمد بين الصين والدول المشاركة، من خلال توسيع التعاون في العديد من المجالات مثل الطاقة، الصناعة، التكنولوجيات الحديثة، التعليم، والصحة، تهدف الصين من خلال هذه الشراكات إلى تحقيق مصلحة متبادلة، بتوفر الصين التمويل والاستثمارات اللازمة لتطوير البنية التحتية، بينما تستفيد الدول المشاركة من الوصول إلى أسواق جديدة والتكنولوجيا المتطورة، ويشمل التعاون أيضًا في المجالات الثقافية والعلمية، مما يساهم في تعزيز التفاهم المتبادل وبناء جسور بين الثقافات المختلفة.

5. **تنشيط الاستثمار في مشاريع البنية التحتية**– أحد الأهداف الرئيسية لمبادرة الحزام والطريق هو بناء وتطوير مشاريع البنية التحتية الكبيرة التي تشمل شبكات الطرق، السكك الحديدية،

السدود، مشاريع الطاقة، والمرافق العامة، تهدف الصين إلى استثمار مبالغ ضخمة في هذه المشاريع في الدول المشاركة، مما يسهم في تحسين قدرة هذه الدول على التوسع والنمو، كذلك، تعمل الصين على تقديم التمويل اللازم لهذه المشروعات، بما يتماشى مع الاستراتيجية الشاملة لتطوير هذه المناطق من خلال مشروعات مستدامة وطويلة الأجل.

6. يعمل على تحقيق الاستقرار الإقليمي والدولي– من خلال تحسين الربط الاقتصادي والتجاري، تسعى المبادرة إلى تقوية الاستقرار في المناطق المشاركة من خلال تحفيز التنمية الاقتصادية وخلق فرص جديدة تعتبر الصين أن زيادة التبادل التجاري والنشاط الاقتصادي بين الدول يمكن أن يقلل من التوترات السياسية والاجتماعية، حيث أن التنمية الاقتصادية غالبًا ما تؤدي إلى تحسن الاستقرار الداخلي وتحقيق الرفاه الاجتماعي، تسهم المبادرة كذلك في تقليل الفجوات الاقتصادية بين البلدان النامية والدول المتقدمة، مما يدعم الأمن الإقليمي والدولي

7. مساندة الابتكار والتكنولوجي – تمثل مبادرة الحزام والطريق فرصة للصين لتوسيع نطاق نقل التكنولوجيا والمعرفة بين الدول المشاركة، وتشمل المبادرة مجالات متعددة من بينها الابتكار التكنولوجي، بما في ذلك الذكاء الصناعي، الطاقة المتجددة، والتكنولوجيا العالية، تسعى الصين إلى توفير أحدث التكنولوجيات لهذه الدول مما يعزز من قدرتها التنافسية ويسهم في تحديث قطاعات متعددة من الاقتصاد العالمي، ويتيح للدول المشاركة التقدم في مجال التكنولوجيا والابتكار.

8. ترسيخ النفوذ الصيني على المستوى العالمي– من خلال هذه المبادرة، تسعى الصين إلى تعزيز نفوذها الاقتصادي والجيو سياسي على الساحة العالمية، تعد المبادرة جزءًا من استراتيجية الصين لتوسيع نفوذها خارج حدودها من خلال إقامة علاقات تعاون وثيقة مع دول مختلفة عبر الاستثمار في البنية التحتية، وتوسيع شبكات التجارة، وتعزيز التعاون العسكري والثقافي من

خلال هذه الروابط الاستراتيجية، تتطلع الصين إلى تحسين موقفها كقوة اقتصادية عالمية قادرة على تحديد ملامح النظام العالمي[1]

ثانياً:- تنفيذ مبادرة الحزام والطريق

تم تنفيذ مبادرة "الحزام والطريق (BRI) من قبل الصين بناءً على خطة استراتيجية طويلة الأمد تهدف إلى تعزيز الربط بين الصين وبقية العالم من خلال تطوير بنية تحتية متقدمة وشبكات تجارية، مع التركيز على تنمية العلاقات الاقتصادية مع العديد من الدول عبر ثلاث طرق رئيسية: طريق الحرير البري، طريق الحرير البحري، والممرات الاقتصادية الجديدة. فيما يلي أبرز الخطوات التي تم اتباعها لتنفيذ هذه المبادرة وأبرز التحديات ومنها[2]

1. **التخطيط الاستراتيجية**- إطلاق المبادرة: تم الإعلان عن الحزام والطريق من قبل الرئيس الصيني شي جين بينغ في عام 2013، وهدفت الصين إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري مع الدول عبر قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا.

2. **اقامة مشروعات البنية التحتية**- ان الأهداف الصينية في مجال الاقتصادية والدبلوماسية تركيز على تسريع النمو الاقتصادي في الدول المشاركة، وتعزيز الروابط التجارية والاقتصادية بين الصين ودول أخرى، وتحفيز الاستثمارات في البنية التحتية مثل الطرق والموانئ والمطارات.

3. **التحالفات والتنسيق بين الدول**- الاستثمار في البنية التحتية وقامت الصين بتنفيذ مشروعات ضخمة في الدول المشاركة، بما في ذلك بناء طرق سريعة، خطوط سكك حديدية، موانئ، مطارات، ومشروعات طاقة، بالإضافة إلى تعزيز شبكات الاتصالات.

(1) احمد حسين الخطيب، الاستراتيجية الصينية في اطار مبادرة الحزام والطريق وتأثرها على الاقتصاد الدولي، مجلة جيل البحث العلمي، العدد(24)، الجزائر،2019

(1)محمد مطاوع، طريق الحرير الجديد في الاستراتيجية الصينية الأهداف الكبرى والوزن الاستراتيجي، التحديات، مجلة السياسات العربية، العدد(46)، 2020،ص 3

4.**تحسين شبكة النقل واللوجستيات**– يمكن الاستثمارات الكبرى للصين في اقدمت تمويلات ضخمة لدول مختلفة عبر قروض تمويلية، لتطوير البنية التحتية، وتنمية الموانئ والمناطق الصناعية، مما ساعد في ربط البلدان ببعضها البعض بشكل أكثر فاعلية.

5. **التعاون مع الحكومات المحلية**– ان الصين أقامت شراكات مع الحكومات المحلية لتطوير مشروعات كبيرة، حيث يتم التنسيق بين الحكومات لتنفيذ مشروعات حيوية في مجالات النقل، والطاقة، والتكنولوجيا، مما يسهم في تعزيز التعاون الاقتصادي.

6. **الاتفاقيات الثنائية والمتعددة**– تم توقيع العديد من الاتفاقيات بين الصين والدول المشاركة لتسهيل التبادل التجاري وتقديم تسهيلات في التبادل الثقافي والعلمي.

7. **التنسيق المالي والمصرفي** – البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB): أسست الصين هذا البنك لتوفير التمويل اللازم للمشروعات الخاصة بمبادرة الحزام والطريق، مما يدعم تنفيذ العديد من المشاريع عبر مختلف الدول، وتوفير القروض وتمويل المشاريع: تم تقديم قروض مرنة لدول مشاركة في المبادرة لتمويل مشروعات كبيرة في مجالات البنية التحتية، حيث تم تقديم تمويلات تصل إلى مليارات الدولارات، مما يساعد في تسريع تنفيذ المشاريع الضخمة.

8. **التكامل بين السياسات المحلية والدولية**–هدف استراتيجية التنمية المستدامة: تهدف الصين من خلال المبادرة إلى خلق بيئة اقتصادية مستدامة في الدول المشاركة من خلال توفير تقنيات جديدة، وتكنولوجيا نظيفة، ومساعدة في تحسين القدرات الصناعية.

أما التحديات التي تواجه مبادرة الحزام والطريق لتنفيذها، أبرزها [1]:

1. **التمويل والديون:** يواجه العديد من البلدان المشاركة في المبادرة صعوبة في تحمل عبء الديون المتزايدة الناتجة عن تمويل المشاريع الكبرى. بعض الدول قد تجد نفسها غارقة في ديون ضخمة قد تؤثر على استقرارها المالي.

2. **المخاطر الجيوسياسية:** الدول التي تمر عبرها مشاريع الحزام والطريق قد تواجه صراعات سياسية أو أمنية، مما يزيد من تعقيد تنفيذ المشاريع ويؤثر على التقدم فيها، كما أن المنافسة مع القوى العالمية الأخرى مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي قد تخلق توترات.

3. **الاختلافات القانونية الثقافية:** تعد التفاوتات الثقافية والقانونية بين الدول المشاركة تحديًا كبيرًا في التنسيق والتعاون البلدان التي تتمتع أنظمة قانونية مختلفة قد تواجه صعوبة في تنسيق مشاريع البنية التحتية والقوانين التجارية.

4. **القضايا البيئية:** بعض المشاريع قد تؤثر سلبًا على البيئة، وهو ما يثير قلق المنظمات البيئية والمجتمعات المحلية، ضمان الاستدامة البيئية أصبح من القضايا الرئيسية في تنفيذ المبادرة.

5. **المقاومة المحلية:** بعض الدول قد تواجه مقاومة من السكان المحليين أو الحكومات بسبب مخاوف من الهيمنة الاقتصادية أو الثقافية الصينية، هذا قد يعطل تقدم المشاريع أو يبطئها.

6. **القدرة على الأداء:** بعض الدول قد لا تمتلك البنية التحتية اللازمة أو القدرة الفنية لتدبير المشاريع المعقدة، ما قد يؤدي إلى تأخير أو تعثر التنفيذ ، تلك التحديات، رغم كونها حواجز صعبة، إلا أن الصين تسعى للتغلب عليها عبر تطوير استراتيجيات مرنة وتحسين علاقاتها مع البلدان المشاركة.

(1) مبادرة الحزام والطريق تستهدف التنمية المشتركة والمنافع المتبادلة، وصل له بتاريخ 2025/2/15على الرابط: http://arabic.china.org.cn/node_9004970.html

الخاتمة

تعد مبادرة الحزام والطريق فرصة تاريخية لدول الخليج العربي لتعزيز نموها الاقتصادي وتنمية بنيتها التحتية. من خلال التعاون مع الصين، يمكن لهذه الدول أن تحقق أهدافها التنموية وتسهم في تحقيق استقرار اقتصادي في المنطقة. ومع ذلك، فإن إدارة التحديات المرتبطة بهذه المبادرة ستلعب دورًا حاسمًا في نجاحها على المدى الطويل, وإن المبادرة تعد أحد مظاهر التنافس الصيني الامريكي في النظام الدولي، التي تسعى الاخيرة الى البحث عن نماذج اتصال بديلة، لاسيما بعد ضعف مكانتها الاقتصادية بوصفها مركز النظام الاقتصادي العالمي ولكن لا تزال تنفرد بموقع المهيمن في النظام الدولي، نظرًا لتفوقها العسكري، وزيادة نفوذها السياسي والثقافي, وتأثيرها في المنظمات الدولية، ناهيك عن وجود عدد كبير من الحلفاء لا يزالون يدورون في فلكها ويدافع عن القيم التي تتبناها ، لكن لا يعني ذلك أن الصين قوَّةً يُستهان بها، لاسيما قوتها الاقتصادية الهائلة التي تخطت إمكانياتها دولاً عُظمى عديدة، ولديها خطة طموحة لهيمنة دولية من خلال التفوق الاقتصادي .

المصادر

1- احمد حسين الخطيب، الاستراتيجية الصينية في اطار مبادرة الحزام والطريق وتأثرها على الاقتصاد الدولي، مجلة جيل البحث العلمي، العدد(24)، الجزائر،2019.

2- ازهار عبدالله حسن وصفاء حسين علي, المتغير النفطي وأثره في السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي, مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية (جامعة كركوك: كلية القانون والعلوم السياسية, المجلد 10, العدد 37 , 2021

3- عدنان عبدالله العنزي، مبادرة الحزام والطريق الصينية واثرها على السياسة الخارجية الكويتية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (187)،2022متاح على الرابط التالي https://doi.org/10.34120/jgaps.v48i187.2949

4- علي صلاح وشادي عبدالوهاب، مشروع الحزام والطريق: كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد (26)، 2018.

5- خالد عبد الله السقطي. مبادرة الحزام والطريق: الدول العربية بين الفرص والتحديات. القاهرة: دراسة صادرة عن جامعة الدول العربية، الأكاديمية العربية لعلوم التكنولوجيا والنقل البحري.

6- سلوى عبد العظيم، وعلاء عبد الحفيظ. المصالح الاقتصادية الصينية في الخليج العربي. المجلة العلمية لكلية التجارة، جامعة أسيوط، المجلد (43)، العدد (79)، 2023، ص 255

7- محمد مطاوع. طريق الحرير الجديد في الاستراتيجية الصينية: الأهداف الكبرى والوزن الاستراتيجي والتحديات. مجلة السياسات العربية، العدد (46)، 2020

8- نقلا عن محمد ذو الفقار رحمت، جهود الصيني الْاضفاء الشرعية على تنفيذ مبادرة الحزام والطريق بالخليج"، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الدولية، الرياض ، 2019.

9- نبيل أشرف أنور. الاستراتيجية الهندية تجاه دول الخليج العربي في عهد ناريندرا مودي (الإمارات العربية المتحدة أنموذجًا). مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 15، العدد 2، 2025.

10- Janardhan, "Indo-Chinese Cooperation for Gulf Security," Asian Journal of Middle(3) Eastern and Islamic Studies, vol. 11, no. 1 (July 2017), p. 58; Full text of China's Arab Policy Paper," China.org.cn, 14/1/2016, accessed on 31/3/2023, at: .https://on.china.cn/2GCQsdA

11 -Qian, Xuming & Fulton, Jonathan. "China–Gulf Economic Relationship under the Belt and Road Initiative." Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies, Vol. 11, No. 3, .2017, p. 13